مباحث نظرية حول الأبعاد السيميائية لمحتوى الصورة

أ .د مكي فرحان كريم
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم علوم القرآن

الباحث / عباس نور كامل
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية

MAKKi.Kareem@qu.edu.iq

تاريخ الطلب : ١٢ / ٢ / ٢٠٢٢
تاريخ القبول : ١٠ / ٣ / ٢٠٢٢

الملخص

يدور هذا البحث حول معرفة أهم الأبعاد السيميائية لمحتوى الصورة ، إذ تضمن محتوى الصور التعليمية لبعض الأبعاد وخلو بعضها من الأبعاد الأخرى ، وهذا يشكل عائقاً في قراءة محتوى الصورة وفهمها من قبل تلامذة المرحلة الابتدائية، كما اتضحت أهمية السيمياء بوصفها علم جامع علوم اللفظية وغير اللفظية وعلى اختلافها ، فهي غير متخصصة بجانب معين ومحدد ، كما تتضح أهمية هذا العلم بما يحمله من إشارات ودلالات في تفسر محتوى الصور التعليمية ، وأنّ أهمية الصورة التعليمية بوصفها الوسيلة الأساسية والرئيسة التي من طريقها يتمكن التلامذة من فهم محتوى النص اللفظي والتفاعل معه ، فهي تضفي عليه جانباً إبداعياً يسهل عملية قراء النصوص وفهمها .

وفي ضوء ما ذكر سابقاً يوجه التساؤل الآتي : ما هي الأبعاد السيميائية المتضمنة في محتوى الصور التعليمية ؟

ويتحدد هذا البحث بمبحثين : يتناول المبحث الأول المرجعيات النظرية لمتغيرات البحث.

ويدرس المبحث الثاني ، أهم الأبعاد السيميائية لمحتوى الصور التعليمية في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية .

Abstract

This research revolves around the knowledge of the most important semiotic dimensions of the image content, as it included the content of educational images for some dimensions and the absence of some of the other dimensions, and this constitutes an obstacle in reading and understanding the content of the image by primary school students. It differs, as it is not specialized in a specific and specific aspect, and the importance of this science is clear with what it carries of signs and implications in interpreting the content of educational images, and that the importance of the educational image as the basic and main means through which students are able to understand the content of the verbal text and interact with it, it gives it an aspect Creatively, it facilitates the process of reading and understanding texts.

In light of what was mentioned previously, the following question is directed: What are the semiotic dimensions included in the content of educational images؟

This research is determined by two sections: The first section deals with the theoretical references for the research variables.

The second topic studies the most important semiotic dimensions of the content of educational images in reading books for the primary stage

المبحث الأول

المرجعيات النظرية لمتغيرات البحث

أولاً / الاشكالية ، والأهمية :

يتسم العصر الحديث بتطورات سريعة في مجالات الحياة المختلفة وبتقدم عال في عالم التقنية والاتصال ؛ وبسبب هذ التطورات النوعية أصبح لزاماً على المؤسسات التربوية في البلدان أنْ تتكيف مع ما هو متطور في مجال التربية والتعليم ومنها المناهج والعمل على تطوير كتبها المدرسية بما ينسجم مع كل مستحدث وجديد من النظام التعليمي ، ومن طريق تلبية متطلبات نمو التلامذة وحاجاتهم ومن ثم حل مشكلاتهم وتحقيق رغباتهم في التقدم والرفاهية المعرفية ...

تكمن مشكلة هذا البحث حول الضعف في محتوى الصور التعليمية في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية ، وعدم تضمنها للأبعاد السيميائية في محتواها ،فالصورة في المجال السيميائي لم تحظ بأهمية كبيرة في عالمنا العربي مع كونها ذات أهمية كبيرة عند الغرب في المجالات المختلفة، ومنها التعليم؛ لأنّها تشكل نمطاً مهماً من أنماط المعرفة في التعليم والتعلم ، ويعدها مكوناً من مكونات الكتاب المدرسي، ويختلف حجم المساحة المخصص لقيمتها، باختلاف موضوع المادة التعليمية ، ومستوى النمو العقلي والمعرفي للمتعلم ، فقد أضحت تمثل جزءاً من تضاريس النص المصاحب وهيكلته الخطابية (طعيمة ،٢٠٠٤: ٣٧)

فالسيميائية من المناهج التي أصبحت اليوم حقلاً للأبحاث وفهرساً مفتوحاً للاهتمامات، إذ بمنهجها توضح أننا محاطون بعالم من الاشارات وأنه لا يمكننا فهم أي شيء إلاّ بوساطة الإشارات والشفرات التي تنظمها.

وقد تفرغت السيميائيات منذ الخمسينيات من القرن الماضي لدراسة المجالات المختلفة انطلاقاً من المبدأ القائل بأن كل محسوس هو نص مفتوح للقراءة، فإذا كانت الأشياء الجامدة المتموضعة أمام أعيننا بحسب نسق معين فتشكل الجوامد وخواصها

الفيزيائية وطبيعة نسقها كل هذه معان تحيل عن أشياء كثيرة، لذلك فإن الجوامد نفسها هي نصوص لكل قارئ (الأحمر،٢٠١٠، ص٨-٩).

وتتميز السيميائية عن غيرها من المناهج كونها تستمد أصولها ومبادئها من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات، والفلسفة، والتحليل النفسيّ، والانثروبولوجيا...، فهي تهتم بكل مجالات الفعل الإنسانيّ بدءاً من الانفعالات البسيطة ومروراً بالطقوس الاجتماعية وانتهاءً بالأنساق الايديولوجية الكبرى (بنكراد، ٢٠٠٥، ص١٢).

إنّ الهدف الرئيس للسيميائية هو الكشف عن القيم الدلالية ؛لأن السيمياء جاءت لتقريب العلوم الإنسانية من حقل العلوم التجريبية وإعادة المعنى غير المرئي للصورة والإنسان والتاريخ، فهي تحول العلوم الإنسانية من مواد خاضعة للانطباع والتأمل إلى مواد قابلة للتحليل والمنهجية العلمية، لذا فإن الأشكال والضوء والظل والمنظر والإيماء والحركة كلها ذات دلالات، فيكون عمل المتلقي فضلاً عن الناقد الحاذق هو الكشف عن مدلول هذه الإشارات ومعرفة ما توصله من رسائل، والتي تختلف طبقاً للخلفية الثقافية والايديولوجية والنفسية والاجتماعية للمتلقي (البغدادي، ٢٠٠٦،ص١٠).

أن كتب القراءة في المرحلة الابتدائية لا تعدّ بحد ذاتها وسيلة تعليمية تقتصر على الألفاظ فقط ؛ لكن ما تحتويه من صورٍ ورسومٍ وغيرها من الأشكال التوضيحية؛ لأنها تُقدم إلى تلامذة الصفوف الأولى الذين هم اللبنة الأساس في مراحل التعليم الابتدائي، وواحدة من مراحل الطفولة البارزة، فضلاً عن ذلك أنهم بعمر لا يسمح لهم بالتجريد، فكانت الصور بالنسبة إليهم مدخلاً حسياً بصرياً لتبليغ أفكار وآراء ومضامين وتصورات متنوعة (حمداوي ، ١٩٩٧ : ٧٨).

فالمتعلم يستجيب للصورة قبل أن يكتسب القدرة على فهم الألفاظ اللغوية، وعلى هذا الأساس يمكن عدّ قراءة التلميذ للصورة بمثابة خطوته الأولى من طريق القراءة، وخاصة وأنها تثير فيه الرغبة نحو محاولة فهم واستيعاب ما يقترن بها من شرحٍ وتعليق (اللقاني، ١٩٧٦، ص٨٤).

فالصورة تشكل لغة جديدة أو شكلاً جديداً من أشكال التعبير، وهي تمتاز عن الكلمة بقوة تأثيرها، وطول مدة التأثر بها، وسهولة فهمها، وهي ذات أهمية كبيرة في تعليم التلامذة الأطفال نظراً لما تؤديه من معانٍ يصعب على الكلمة تأديتها (الحمطاني،١٩٨٩ :٨).

فإذا كانت اللغة تصف وتسرد بوساطة الكلمات والجمل بحسب ما يقتضيه النسق اللغويّ، فإنَّ الصورة تسرد بفضائها البصريّ وما تشتمل عليه من علامات ودلالات متجذرة في المجتمع والثقافة التي ينتمي إليها (عطية ،٢٠٠٠: ٦٧)، لذلك تكون معرفتها مباشرة عكس اللفظ المجرد الذي يعتمد على الذهن فهناك إحالة وجهد لإيجاد معناه يصعب على تلامذة المرحلة الابتدائية،

فالصورة تتبوأ مكانة رئيسة وبالغة الأهمية في ميدان التدريس لاسيما تدريس اللغات، إذ توظف لترجمة الملفوظ، أو للإشارة إلى سياق التواصل، أو مرجعاً للعلامة اللغوية (حمداوي ، ١٩٩٧ : ٧٦) .

ثانياً / أهداف البحث :

١- فهم الابعاد السيميائية وتوضيحها ؛كونها تشكل بعداً رمزياً للنصوص اللفظية .

٢- وصف مفاهيم موضوع البحث ومضامينها ، ومعرفة أثرها المعرفي للتلامذة .

٣- بيان أهمية محتوى الصور التعليمية في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية .

ثالثاً / وصف المفاهيم :

١- **السيميائية :** نظام من الدّلائل يعبّر عمّا للإنسان من أفكار وهي في هذا شبيه بالكتابة وبألفبائية الصّم البكم وبالطّقوس الرّمزية وصور آداب السّلوك وبالإشارات الحربية وغيرها (دي سوسير ، ١٩٨٥: ٣٧) ، أو تعرف بأنّها: علم يدرس العلامات والصّور والرّسوم (وهبة ، ٢٠٠١ : ٢٥) .

٢- **الصورة :** وهي وسيلة تعليمة بصرية تقدم المفاهيم العلمية ، والحقائق المعرفية والأفكار وتقترن بها النصوص الكتابية والأدبية وتوجد بصورة رئيسة في الكتب المدرسية المقروءة (الدباج ، ١٩٩١ : ١٥) ، أو تعرف بأنّها: علامة دالة تعتمدُ على منظومةِ

ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية مادة التعبير وهي الألوان والمسافات ، وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص ، ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من جانبٍ، وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من جانب آخر (فضل ، ١٩٩٧: ٧).

٣- المحتوى : هو كل ما تتضمنه صفحات الكتب من مفاهيم ومعلومات وحقائق وأفكار ، تحمل رموز لغوية ، يحكمها نظام معين من اجل تحقيق هدف ما ، كأن يكون هذا الهدف مساعدة الآخرين على ادراك افكار معينة ، او تزويدهم بموضوع معين ، أو تغيير بعض ما يعرفونه في هذا الموضوع حتى يتفق ما يرده المؤلف ، أو المشاركة بين المؤلف وبينهم على مستوى الحقائق والافكار ، او على مستوى الاتجاهات والقيم (طعيمة ، ٢٠٠٤ : ٦٠) أو يعرف بأنّه مجموعة من الخبرات التي تقدم من طريق المقررات الدراسية لتحقيق التنمية الشاملة للمتعلم من طريق ما يكتسبه من معلومات ومفاهيم وافكار واتجاهات والقيم التي يحتاجها ، ليتوافق مع مجتمعه في مجالات الحياة المختلفة التي تعدها المؤسسة التربوية للمتعلمين من اجل دراستها (كوافجة ، ٢٠١٠ : ١٥) .

المبحث الثاني

الجانب النظري للأبعاد السيميائية لمحتوى الصورة

أولاً / بعد اللون للصورة :

يعد اللون وسيلة التعبير عن خبايا النفس ، لما له من صلة وطيدة تربطه بالحالة النفسية للمرسل والمرسل إليه ، فاللون لغة رمزية تحمل دلالات عديدة ، دون التصريح بها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يعرف من الناحية الجمالية على أنه مظاهر الحياة الجمالية ، المعنوية والحسية التي لها أثرها في مشاعر الانسان ، وحياته النفسية ، وإحساسه باللذة بالحياة ، إذ ينعش العاطفة ، ويوقظ المشاعر ، ويثير الخيال (ويس ، ٢٠١٤ : ١٢).

ويمكن الاستفادة من الألوان في إظهار فكرة الموضوع وتوضيحها ، وعلى أساس هذا يجب أن تكون الألوان طبيعية وواقعية وغير رمزية ، كما يجب تلافي الإفراط في

استغلال الألوان عند عملية تنفيذ الصورة التوضيحية ، أي أنه يجب أنْ لا يسمح لعنصر اللون أنْ لا يتدخل بكل ما تنتجه الصورة التعليمية التي تقوم بعملها دون تفكير أو تمييز سوى مجرد اللون فقط ، ويبدوا أنّ أثر عامل اللون في زيادة التعرف على الأشكال التوضيحية ، أي أنّ الأشكال الطبيعية الملونة ، أو ذات الجاذبية اللونية كانت اعلى تعرفاً من الأشكال الطبيعية غير للونية ، وهذا يدل على أهمية الألوان في تقريب الشكل أو الرسم في الصورة التوضيحية من الواقع (كاظم ، ١٩٧٩ : ٢٤) .

تكتسب الألوان أهمية ابستمولوجية خاصة من حيث كونها علامات أو دلائل أولية لتعيين هوية الموضوعات المختلفة وتمثلها إدراكياً فالإبصار اللوني هو أحد أكثر أنواع الأدراك الحسي أهمية للبشر فضلاً عن المغزى السيمانطيقي المتمثل من دلالات المفردات والتصورات اللونية ، وارتباطاتها السببية ، ومن جهة أخرى تؤدي الألوان دوراً محورياً ، من تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الناس فربط الانسان الأول بالعالم المرئي من حولهِ ورمز بها إلى قوةٍ خفية يشعُر بها ولا يرها ، لذلك تعد مرحلة الطفولة من أشدِ المراحل العمرية ارتباطاً بعالمِ الصورِ ، والرسوم والالوان ، لأن الطفل منذ أيامه الأولى يحاول التعرف على محيطه من طريق حواسه التي يعد البصر أهمها (أحمد ، ١٩٩٧ : ١٦١) .

كما أنّ اللون هو لغة غير لسانية لها أبجديتها أي دلالاتها ، وهو أحد العناصر الذي نحكم من طريقها على الأشياء ، أي أنّه أحد محددات التمييز بين الأعمال الفنية البصرية ، ومن هذا يبدوا أنّ اللون مفهوم سيكولوجي ، فالتلميذ في المرحلة الابتدائية يجهل النص اللفظي بدون مؤثرات ولا يحببه إلاّ اذا أشتمل على ما يدل عليه ويقربه من وسائل تعليمية أخر ، فالألوان تبعث الرغبة لدى التلامذة في حب الاستطلاع والمعرفة ، وتعتبر من أهم العوامل المساعدة في هذه المرحلة ولهذه الفئة على وجه الخصوص ، لذا من الضروري أنْ تتجسد في محتوى الصور التعليمية في كتب القراءة العربية ، وأنْ تتأطر بأبهى حلة جمالية وفنية تجذب انتباه التلامذة نحوها (الحمطاني ، ١٩٨٩ :٥٤).

ثانياً / بعد الإطار والتخطيط الهندسي للصورة :ٍ

يعنى هذا البعد بالانسجام بين الموضوع المقدم وإطار الصورة ، ويأتي في انواع مختلفة منها :الإطار العام أو المجمل ، والذي يعانق مجمل الحقل المرئي ، والإطار العرضي والذي يقدم الديكور ، إذ نستطيع من طريقه فصل الشخصيات أو الموضوعات في محتوى الصورة ، كليّة الرؤية من القدم وحتى ملء الإطار ، وهي تقدم الشخصيات أو الموضوعات كاملة في الإطار ، الإطار المتوسط ، وهذا الإطار يقدم صورة نصفية ، وكذلك الإطار الكبير الذي يركز على الموضوع أو اللوحة ، والإطار الأكبر إذ نجده يركز على تفصيل الموضوعات الموجودة (عطية ، ٢٠٠٠ : ١٢١) .

ثالثاً / بعد دقة المصاحبة الإيقونية والمجاورة اللفظية :

إنّ العلامات الأيقونية علامات نلجأ إليها لنتفاهم مع غيرنا من منطلق انّها علامات قابلة للفهم بالرغم من اختلاف الزمن أو الفئات ، لذلك فإنّ استعمالها مثل إشارات المرور ، أو الرسومات البيانية في العلوم ، أو الإشارات في الصور ، يعتبر خير مبرر للتعرف عليها ويكون بشكل سريع ، ولا بد من التأكد على أنّ العلامات الإيقونية وإنْ تعارضت في جوانب وتنافرت في جوانب أخر ، فإنّ عملية توظيفها وتحولها هي طريقة لفهمها ، وتشكل فن من الفنون سواء كانت الفنون البصرية أو القولية (فاخوري ، ١٩٩٠ : ٨) .

إنّ الطريقة المثلى والناجعة التي رآها بيرس لتوصيل أفكارنا هي الايقونة وكل الطرق مباشرة لتبليغ فكرة ما يجب أنّ ترتبط من أجل تأسيسها باستعمال الايقون ، ومن ثم فكل إثبات يجب أنْ يتضمن ايقون ، أو مجموعة ايقونات أو علامات لا يمكن تفسير دلالاتها إلاّ من طريق الايقونات (بنكراد ، ٢٠٠٥ : ١٤٧) .

إنّ الأيقونة علامة لها خاصيتها التي تجعل منها ذات دلالة ، وقد تحيل على موضوع ما إنّ كانت العلامة اللسانية ذات طابع اعتباطي في علاقة الدال والمدلول فإن العلامة الأيقونية ذات طابع تعليلي ؛ أي بمعنى تكون العلاقة بين الدال والمدلول قائمة على المماثلة والمشابهة ، وعلى هذا كانت العلاقة القائمة بين دال الصورة ومدلولها علاقة

قائمة على تشابه يجعلُ من الأول يحيلُ على الثاني دون وسائط (بن جيلالي، ٢٠١٠ : ٢٢٨) .

إنّ أهمية الأيقونة بالنص اللفظي وفي محتوى الصورة ، يجب أنْ توظف في الصور المتضمنة في كتب القراءة لكي تشد انتباه التلميذ لحفظ المعلومة وترسيخها بما يحقق الاقتران الشرطي عنده ، وكذلك من الضروري أنْ تصاحب الصورة النص اللفظي وتجاوره لتبين دلالته ، وليست العبرة في مصاحبة الصور للنص فقط ، بل يجب أنْ يتفق النص والصورة في المضمون ، ففي أحايين كثيرة نجد نصاً، أو جملة لا تتفق مع الصورة ، فتصبح قيمتها هباءً منثورا ، تشوش ذهن المتعلمين / التلامذة ، والبعض يعدها أخطاء مطبعية ، لكن من المعروف أنّ الأخطاء المطبعية تكون في الألفاظ فقط ، امّا المصاحبة فهي تركيب تيبوغرافي لبنية الصفحة المطبوعة ، وكما أنّ من الضروري مواءمة الايقونات للحياة التي يعيشها المتعلم ، مثل ايقونة الملابس والمواصلات وما شابه ذلك (الأحمر ، ٢٠١٠ : ٧٦).

رابعاً / البعد التواصلي لمحتوى الصورة :

يعرف التواصل بأنّه " تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية ، سواء إنْ كان هذا التبادل قصدياً أو غيرى قصدي بين الأفراد والجماعات ، فهو لا يقتصر على ما هو ذهني ومعرفي فحسب ، بل يتعداه إلى ما هو وجداني ، وما هو حسي حركي آلي ، أي ليس التواص مجرد تبليغ معلومات بطريقة خطية أحادية الاتجاه ، وإنّما تبادل الأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم ، وقد لا تفهم بالطريقة نفسها من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية ، مما يتبين أنّ التواصل عبارة عن تفاعل بين مجموعة من الأفراد والجماعات يتم بينها تبادل المعارف الذهنية والمشاعر والوجدانية بطريقة لفظية وغير لفظية " ايحائية سيميائية " (العربي ، والخديمي ، ٢٠٠٥ : ٣١) .

يستند التواصل حسب " رومان جاكبسون" إلى ستة عناصر أساسية هي : المرسل ، والمرسل إليه ، والرسالة ، والقناة ، والمرجع ، واللغة وللتوضيح نقول : يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه ، إذ تتضمن هذه الرسالة موضوعاً أو مرجعاً معيناً ، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي ، ولكل رسالة قناة حافظة كالظرف للرسالة الورقية ، والأسلاك الموصلة بالنسبة للهاتف والكهرباء ، والرمز والمعنى والدلالة بالنسبة للصورة ، وتهدف سيمولوجيا التواصل عبر دلالاتها ، وعلاماتها ، وإشاراتها ، وعلاماتها ، إلى الإبلاغ والتأثير في الغير عن وعي أو عن غير وعي ، وبتعبير أخر تستعمل السيمولوجيا مجموعة من الرسائل اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الآخر ، والتأثير فيه من طريق إرسال رسالة وتبليغها إياه ، ومن هنا فالعلامة تتكون من ثلاثِ عناصرِ : الدال ، والمدلول ، والوظيفة القصدية (حمداوي ، ١٩٩٧ : ٨٩) .

خامساً / البعد السّياقي لمحتوى الصورة :

يعني السياق الكشف عن معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين السامع والمتكلم ، ويعتبر السياق البيئة اللغوية التي يحيط بالكلمة أو الجملة أو العبارة وتستند من السياق الاجتماعي ، وسياق الموقف ، وهو المقام الذي يقال فيه الكلام في جميع عناصره من مستمع ومتكلم ، وغير ذلك من الظروف المحيطة ، والمناسبة التي قيل فيها الكلام (عبد النعيم ، ٢٠٠٧ : ٨٢) .

يعتبر السياق المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات والصور ، وانّ اتضاح وظيفة الكلمة والصورة يعني اتضاح مكانها في هيكل الأقسام التي تنقسم إيها كلاّ من الكلمة والصورة (حسان ،١٩٧٩ : ٢٣٣) .

أنّ السياق قد جرى على الكثيرين في دراسة المعنى ، وبمعان مختلفة باختلاف فروع المعرفة ، وأنّ المعنى الدلالي هو المحصلة النهائية للمعنى المقالي ، لذلك يعد السياق محور رئيسي من محاور علم الدلالة ، وهو ثمرة من ثمرات اللسانيات ، الذي جعلت منه نظرية ، ومنهج متخصص في دراسة المعنى للكلمة وللصورة ، وقد نال اهتمام العلماء به على اختلاف توجهاتهم ، بالنظر لأهميته البالغة ، إذ بدا جلياً في مصنفات

البلاغين ، واللغوين ، والأصوليين ، والمفسرين (حسان ، ١٩٧٩ : ٣٣٩) ، ويقوم السياق بأدوار كثيرة في التفاعل الخطابي وفي الولوج إلى المعاني والجمل ، وبل حتى النصوص (يوسف ، ١٩٩٩ : ٣١) .

سادساً / بعد مناسبة محتوى الصورة للعمر الزمني واللغوي للمتعلم / التلامذة وحداثتها :

إنّ تصميم واختيار الصورة التعليمية ليس أمراً اعتباطياً ، بل يستوجب مراعاة العديد من المعايير والأسس التي تلائم وتضمن جودة الصورة وفاعليتها ، ويجب أنْ تمس هذه الأسس شتى الجوانب المتعلقة بالصورة كالجاذبية ، وعلاقتها بموضوع الدرس ومحتواه ، ومناسبتها لخصائص المتعلمين ومستواهم وخبراتهم وأعمارهم ولغتهم ، ومن ثم موافقة الرسوم والصور سن المتعلمين خاصة البساطة للصغار ، وكذلك حداثة الصورة وقربها من واقع التلامذة أمر ضروري (خفاجي ، ٢٠٠٦، ١١٦).

أنّ المتعلم المبتدئ يجب أنْ تقدم له صورة تلائم مستواه اللغوي ، فلا يصح أنْ تقدم له صورة تفوق مستواه اللغوي والعقلي ، كذلك يجب أنْ تتوائم الصورة مع طبيعة المتعلم العمرية ؛ لانّ انشطة المتعلم الكبير لا تناسب انشطة المتعلم الصغير والعكس صحيح ، كذلك يجب أن يوائم مضمون الصورة الزمان والمكان الذي يعيشه المتعلم فالأشياء القريبة من واقع التلامذة أكثر موائمة وفاعلية مثلاً أنْ تقدم صورة عن حية من واقع التلميذ أفضل من أنْ تقدم له صورة تعبر عن أشياء بليت منذ عهود ، فإنّ مثل هذه الصور لا تبعث الحيوية بل تبعث الرتابة والملل ، وبالتالي تقل قيمتها وفائدتها التعليمية (عبد المعيم ، ٢٠٠٧ : ٤٣).

أهم الاستنتاجات :

١- تشكل السيميائية جانباً مهماً من جوانب قراءة محتوى الصور التعليمية ، وذلك من طريق دلالاتها ورموزها .

٢ – أهمية المنهج السيميائي بوصفه علم جامع لكل العلوم اللغوية وغير اللغوية .

٣- تتبوأ الأبعاد السيميائية على اختلافها مكانة مهمة وجوهرية في محتوى الصور التعليمية ، والوقوف على أسرارها ومفاصلها .

٤- تشكل الصور التعليمية بأنواعها وسيلة أساسية وجوهرية للتلامذة في المرحلة الابتدائية.

٥- تساعد عملية فهم محتوى الصور التعليمية على تنمية الوعي الجمالي للتلامذة .

المصادر :

١- أحمد ، محمد عبد الباقي ، الوسائل التعليمية ، ط١ ، المكتب الجامعي الحديث القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٥ م .

٢- بن جيلالي ، محمد عدلان ، سيميائية الخطاب الفيلمي ، مقاربة وسيمو شعرية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، ٢٠١٠ م .

٣- بنكراد ، سعيد ، السيميائيات النشأة والموضوع دراسة ، مجلة عالم الفكر ، مج ٣٥ ، ٣٤ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، دولة الكويت ، ٢٠٠٥ م .

٤- حسان ، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ م

٥- حمداوي ، جميل ، السيموطوقيا والعنونة ، عالم الفكر العربي ، الكويت ، المجلد (٢٥) ، العدد (٣) ، ١٩٩٧ م .

٦- الحمطاني ، قيس أحمد داوود ، طباعة أغلفة الكتب المقررة لمرحلة الدراسة الابتدائية في العراق وامكانات تطويرها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٨٩ م .

٧- خفاجي ، طلعت فهمي ، ادب الاطفال في مواجهة الغزو الثقافي ، ط١ ، دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع ، طنطا ، ٢٠٠٦ م

٨- الدباج ، عبد الكريم عبد الحسن ، مواءمة الصورة والرسوم في كتب القراءة العربية مع محتويات الموضوعات في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، بغداد ١٩٩١ م .

٩- دي سوسير ، فيرديناند ، دروس في الالسنة العامة تعريب صالح القرمادي ، محمد الشاوش ، محمد عجينة ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٥ م .

١٠- طعيمة ، رشدي ، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية : مفهومه ، اسسه ، استخداماته ، دار الفكر ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .

١١- عبد المنعم ، علي محمد ، الثقافة البصرية ، ط١ ، دار البشرى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

١٢- العربي ، أسليماني ، والخديمي ، رشيد ، قضايا تربوية ، ط١ ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح ،الدار البيضاء ، ٢٠٠٥ م .

١٣- عطية ، محسن ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م

١٤- فاخوي ، عادل ، تيارات في السيمياء ، دار الطليعة بيروت ، ١٩٩٠ م .

١٥- كاظم ، أحمد خيري ، وجابر عبد الحميد جابر ، الوسائل التعليمية والمنهج ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

١٦- كامل ، عصام خلف ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، د .ط ، مصر ، دار الفرحة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ م .

١٧- كوافحة، تيسير مفلح. القياس والتقويم التربوي، ، ط٢، دار الميسرة ، عمان، الأردن، ٢٠١٠م.

١٨- اللقاني ، أحمد حسين ، الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي ، مؤسسة الخليج العربي ، مطبعة نهضة مصر ، ١٩٨٤ م .

١٩- وهبة ، نادر ، السيمياء الاجتماعية وتحليل المناهج " سيمياء الصورة نموذجاً ، غزة ، مركز القطان للبحوث والتطوير التربوي ، ٢٠٠١ م .

٢٠- ويس ، صالح ، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي ، ط١ ، عمان ، الاردن : دار محد لاوي ، ٢٠١٤ م .

٢١- يوسف ، احمد ، الدلالات المفتوحة – مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الدار البيضاء للعلوم ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٥ م .